

كَلِمَاتٌ لِلْحَيَاةِ (الْحَلَقَةُ-144-)

تحت عنوان: (إختلط الحابل بالنابل)

بقلم: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

هُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ، وَيَقْصِدُ
بِالْحَابِلِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي يَصِيدُ بِالْحَبَالِ أَثْنَاءَ
الْمَعْرَكَةِ، وَالنَّابِلِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي يَصِيدُ عَنْ طَرِيقِ
النَّبَالِ. وَعِنْدَمَا تَشْتَدُّ الْمَعْرَكَةُ وَتَلْتَحِمُ الْجِيُوشُ
بِبَعْضِهَا فَيَصْنَعُ مَعْرِفَةً الْحَابِلِ مِنَ النَّابِلِ.
أَمَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَيُشِيرُ الْمَثَلُ إِلَى سُوءِ
الْأَوْضَاعِ الْأَمْنِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ
وَالسِّيَاسِيَّةِ فِي الْمَجْتَمَعِ، حَيْثُ تَنْقَسِمُ آرَاءُ
النَّاسِ بِشِدَّةٍ، وَتَعُمُّ الْفَوْضَى كَثِيرًا، وَيُسَيِّطُ
أَصْحَابُ الْقُوَّةِ عَلَى الْأَوْضَاعِ دُونَ حَسْمٍ لِلْأُمُورِ،
وَيَضِيعُ الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ وَرُبَّمَا تَقَعُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً،
وَأَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ هُنَا: لَقَدْ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ
وَإِخْتَلَطَتِ الْأَسْبَابُ وَضَاعَ الْجَوَابُ.